

الصحيفة الصادقية

[239] كثرت علي منك النعم فما أحصيتها ، وقل مني الشكر فيما أوليتنيه ، فبطرت
بالنعم ، وتعرضت للنقم ، وسهوت عن الذكر ، وركبت الجهل بعد العلم ، وجزت من العدل إلى
الظلم ، وجاوزت البر إلى الاثم ، وصرت إلى الهرب من الخوف والحزن ، فما أصغر حسناتي ،
وأقلها في كثرة ذنوبي ، وأعظمها على قدر صغر خلقي ، وضعف ركني ، رب وما أطول أُملي في قصر
أجلي في بعد أُملي ، وما أقبح سريرتي في علانيتي ، رب لا حجة لي إن احتججت ، ولا عذر لي إن
اعتذرت ، ولا شكر عندي إن أبليت وأوليت ، إن لم تعني على شكر ما أوليت ، رب ما أخف ميزاني
غدا إن لم ترجه ، وأزل لسانني إن لم تثبته ، وأسود وجهي إن لم تبيضه ، رب كيف لي بذنوبي
التي سلفت مني ، قد هدت لها أركانني ، رب كيف أطلب شهوات الدنيا ، وأبكي على خيبتني منها ،
ولا أبكي وتشدد حسراتي على عصياني ، وتفريطي ، رب دعتنني دواعي الدنيا فأجبتها سريعا ،
وركنت إليها طائعا ، ودعتنني دواعي الآخرة فثببت عنها ، وأبطأت في الاجابة والمصارعة إليها ،
كما سارعت إلى دواعي الدنيا وحطامها الهامد ، وهشيمها البائد وسرابها الذاهب ، رب خوفتنني
وشوقتني ، واحتججت علي برقي ، وكفلت لي برزقي ، فأمنت من خوفك ، وثببت عن تشويقك ، ولم
أتكل على ضمانك ، وتهاونت باحتجاجك ، اللهم ، فاجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفا ، وحول
تثبيطي شوقا ، وتهاوني بحجتك فرقا منك ، ثم إرضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم ، أسألك
باسمك العظيم رضاك عند السخطة ، والفرجة عند الكربة ، والنور عند الظلمة ، والبصيرة عند
تشبيه الفتنة ، رب اجعل جنتي من خطاياي حصينة ، ودرجاتي في الجنان رفيعة ، وأعمالي كلها
